

إرشادات عامة لحماية دقة المعلومة، والسلامة النفسية، والسلامة الجسدية في العمل الصحفي

بدعم من مكتب اليونسكو - رام الله

إعداد المرصد الفلسطيني للتحقق والتربية الإعلامية - كاشف

يجمع العمل الصحفي في فلسطين اليوم بين ثلاث مسؤوليات: نقل الحقيقة بدقة، والحفاظ على التوازن النفسي وسط تراكم غير مسبوق من الفقد والأحداث المؤلمة، وحماية الجسد في بيئة باتت من أخطر بيئات العمل الصحفي في العالم. يقدم هذا الدليل مرجعاً للتفكير والمراجعة الذاتية، ولا يستبدل التدريب المتخصص أو الدعم المؤسسي.

القسم الأول: التحقق من المعلومات

في وقت الأزمات، يتضاعف حجم المعلومات غير الموثقة بالتوازي مع تضاعف الحاجة إلى الدقة. التحقق ليس إجراءً تقنياً بحتاً، بل خط الدفاع الأول عن مصداقية الصحفي وعن الجمهور.

الشهادة vs الافتراض

فرّق بوضوح بين ما شاهده الشهود العيان فعلياً وما يتوقعونه أو يفترضونه أثناء الحديث الميداني.

مصدر واحد لا يكفي

لا تعتمد على مصدر واحد في الأخبار العاجلة، واحرص على تأكيد المعلومة من مصدرين مستقلين على الأقل.

المصادر الرسمية

تعامل بحذر مع البيانات الرسمية والتصريحات العاجلة، واعتبرها محتاجة لتأكيد ميداني مستقل.

التحقق من أصل المحتوى

اطرح أسئلة دائماً: من أين جاء؟ متى التقط؟ وأين؟ تجنب إعادة تدوير مشاهد الأحداث السابقة.

الشك المهني المتوازن

الحرب تنتج معلومات موجهة من كافة الأطراف؛ الحفاظ على مسافة تحليلية واحدة يحمي مصداقيتك.

الأرقام والإحصاءات

انسب الأرقام دائماً لمصدرها المحدد (صحة، دفاع مدني)، وأشر لأي تضارب بدلاً من تبني رقم جازم.

توثيق خطوات التحقق: احتفظ بسجل مبسّط لكيفية التأكد من المعلومة والمصادر لتأكيداتها، كمرجع لحمايتك مهنيًا.

السرعة لا تبرر الخطأ: الدقة أهم من سبق الصحفي. تأثروا قبل النشر؛ تكرار الأخطاء يفكك ثقة الجمهور.

حماية المصادر: التحقق لا يعني كشف هوية المصدر أو موقعه بما يعرضه للخطر؛ سلامة المصدر جزء من التحقق.

تابع القسم الأول: التحقق الرقمي والميداني

التحقق العكسي للصور

استخدم أدوات مثل Google Images أو TinEye أو InVID للتأكد من أن الصور والمقاطع ليست قديمة.

فحص البيانات الوصفية (Metadata)

تحقق من وقت وتاريخ وموقع النقاط المادية البصرية عند استلامها عبر منصات التواصل الاجتماعي.

محتوى الذكاء الاصطناعي

انتبه للتفاصيل الدقيقة (رسم الأيدي، الإضاءة غير الطبيعية، وتطابق الصوت مع حركة الشفاه).

الالتزام بالمصطلحات

استخدم الوصف الميداني الدقيق وتجنب التكهّن بنوع الأسلحة والذخائر دون تأكيد اختصاصي.

نسب الأخبار لأصحابها: استخدم صياغات حذرة عند الشك ("وفقاً لـ...") وتجنب البناء للمجهول ("ترددت أنباء").

شجاعة التصحيح: في حال نشر معلومة غير دقيقة، بادر فوراً لتصحيحها بشفافية مع توضيح التحديث للجمهور.

المجموعات المغلقة: احذر نقل أخبار مجموعات "تليغرام" أو "واتساب" للمنصات العامة دون تأكيد ميداني.

القسم الثاني: السلامة النفسية

التعرض المتكرر للفقد والدمار عبء مهني له كلفة نفسية حقيقية لا تقل أهمية عن الكلفة الجسدية. الاعتراف بذلك شرط لاستمرار القدرة على العمل بجودة ونزاهة.

استجابات متوقعة لا استثنائية

اضطراب النوم، الصور المتكررة، والتبدل العاطفي هي ردود فعل طبيعية لظروف غير طبيعية.

دعم الزملاء

حادثة قصيرة مع زميل مرّ بموقف مشابه أكثر فاعلية من الصمت؛ الشبكة غير الرسمية أهم عوامل الصمود.

تقنين المحتوى المؤلم

حدّد وقتاً للتعامل مع المشاهد القاسية، وتجنّب استهلاكها المفتوح خارج ساعات العمل.

حماية الروتين الأساسي

النوم، الطعام، ولحظات الانقطاع عن الأخبار هي ممارسات صيانة أساسية وليست رفاهية ثانوية.

ثقل تغطية الفرد الشخصي: تغطية الصحفي لفقدان مجتمعه أو عائلته وضع استثنائي يتطلب تفهماً خاصاً من المؤسسة.

دور المؤسسات الإعلامية: توزيع التغطيات المؤلمة بالتناوب، وإتاحة مساحات دعم جماعي منتظمة للصحفيين.

علامات تستدعي دعمًا متخصصًا: العجز المستمر عن أداء المهام، التبلد الشامل، أو أفكار إيذاء الذات تستوجب التدخل الفوري.

طلب الدعم مسؤولية مهنية: كما تُصان أدوات العمل وتُفحص، تحتاج القدرة النفسية للصيانة دون خجل أو تردد.

ملاحظة هامة: إذا كنت تمر بضائقة نفسية شديدة أو بأفكار متعلقة بإيذاء الذات، يُرجى التوجه فورًا لطلب الدعم من مختص نفسي موثوق أو من أقرب جهة دعم متاحة. هذا الدليل مرجع عام ولا يغني عن الدعم المتخصص.

"السلامة النفسية ليست ترفًا لاحقًا، بل جزء من معاديات العمل الأساسية."

القسم الثالث: السلامة الجسدية

لا توجد وصفة تضمن السلامة الكاملة، وما يقدمه هذا القسم هو مبادئ لتقليل المخاطر القابلة للتخفيف مع وعي واقعي بالحدود.

بروتوكول التواصل

اتفق مسبقاً مع المؤسسة أو العائلة على تسجيل دخول دوري، وإشارة محددة للتنبيه عند تعذر التواصل.

تقييم المخاطر

قيم مستوى الخطر قبل كل مهمة، واسأل بوضوح: هل قيمة القصة تبرر الخطر؟ دون تحويله لمعيار مهنية.

حدود معاديات الحماية

السترات والشارات الصحفية أداة مساعدة وليست ضمانة مطلقة لمنع الاستهداف؛ تعامل معها بحذر.

تجنب العمل الانفرادي

تواجد مع مجموعة قدر الإمكان، مع وعي مستمر بالمحيط وتحديد مسارات انسحاب آمنة ومحتملة.

تجهيزات أساسية

أبلغ جيتك بالتحركات، اعرف أقرب نقطة طبية، واحتفظ بجهات اتصال الطوارئ محدثة وشائعة.

السلامة الرقمية

أمن أجهزتك، ونفذ نسخاً احتياطياً في مكان آمن، و قلّل بيانات الموقع الجغرافي المعروضة.

حق الرفض مصان: للصحفي مطلق الحق في الاعتذار عن مهمة تتجاوز حدود المخاطرة المقبولة لديه.

سلامة المصادر: يمتد الحرص الجسدي لحماية الأشخاص الظاهرين في التغطيات من المخاطر المترتبة على ظهورهم.

"ما لا يمكن ضمانه بالكامل، يمكن تقليله بالوعي، والتخطيط، والتضامن."